United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة المديرة العامة لليونسكو
السيدة أودري أزولاي
بمناسبة يوم التراث العالمي الأفريقي
5 أيار/مايو 2020

يُعدّ التراث العالمي الثقافي والطبيعي، في هذه الفترة العسيرة التي تسودها أجواء الأزمة والريبة والقلق وعدم اليقين، مورداً نفيساً يعزز قدرتنا على الصمود، ويعيننا على إيجاد حلول، وينير لنا دروب المستقبل. وهذا هو الدور الذي يمكن للتراث العالمي الأفريقي بوجه خاص، الذي نحتفل به في هذا اليوم، أن يؤديه لصالح الشعوب الأفريقية بل لصالح البشر كافة.

وما زال التراث العالمي ينبض بالحياة على الرغم من إغلاق جميع مواقع التراث العالمي تقريباً، وعلى الرغم من حيلولة الحجر الصحي دون عرض التراث غير المادي عرضاً مباشراً على الناس، بل بات التراث العالمي أكثر حيوية مما كان عليه في أي وقت مضى كما تَبيّن لنا إبّان حملتنا الإعلامية الرامية إلى نشر المعرفة بالتراث العالمي (#ShareOurHeritage).

وتشيد هذه الحملة على وجه الخصوص بالقائمين على صون مواقع التراث العالمي رجالاً ونساءً على حدّ سواء، الذين يعملون يومياً على صون هذه المواقع وإحيائها على الرغم من الأزمات والمصاعب، وعلى الرغم حتى من المخاطر الشديدة التي يمكن، مع الأسف، أن تودي بحياتهم أحياناً. ويحتاج هؤلاء المؤتمنون على مواقع التراث العالمي إلى المساندة والعرفان الآن أكثر مما كان عليه الأمر في أي وقت مضى، إذ يواجهون مصاعب هائلة بسبب إغلاق تلك المواقع.

ويُبرز موضوع يوم التراث العالمي الأفريقي لهذا العام أهمية مشاركة الشباب في صون التراث. ويشارك الشباب مشاركة فعلية في صون التراث، وهي مشاركة ضرورية، إذ تتيح هذه المشاركة المحافظة على التراث باعتباره مورداً يزخر بالحياة ويثري الثقافة الأفريقية المعاصرة.

وقد بيّن الفنانون الأفارقة، إبّان الأزمة الراهنة، إمكانية اضطلاعهم بدور حاسم في مواجهة هذه الأزمة والأزمات المماثلة.

فكثيراً ما يتصدر هؤلاء الفنانون المساعي الرامية إلى التوعية كما تَبيّن لنا من الحملة الداعية إلى مكافحة تفشي "وباء التضليل الإعلامي" (*Don't go viral*) عن طريق تسخير مواهبهم في الكتابة والرسم والغناء، وكذلك درايتهم وإبداعهم، لمكافحة انتشار الأخبار الزائفة والمعلومات الخاطئة، ومكافحة تفشي مرض فيروس كورونا لعام 2019 (كوفيد-19)، مكافحة فعلية.

ويُرسي هؤلاء الفنانون أيضاً، من خلال مواصلة الإبداع والعمل على إحياء فنونهم، الأسس اللازمة لبناء عالم ما بعد كوفيد-19. ولا شك في أنهم سيجدون في التراث الثقافي والطبيعي الأفريقي مورداً لا ينفد ومَعيناً لا ينضب للإبداع، وسيجدون بين المدافعين عن هذا التراث حلفاء مخلصين. فلا بدّ لنا، في عالم ما بعد كوفيد-19، من الاستناد إلى كل ما يثري عالمنا وإنسانيتنا للتمكن من إعادة فتح أبواب المستقبل.

ويتيح هذا اليوم الإشادة بجميع القائمين على بناء المستقبل من الشباب والفنانين والعاملين في مجال التراث أو حتى الهواة المهتمين بالتراث، إذ يؤدي عمل هؤلاء على صون تراث البشرية إلى تمكين الناس كافة في جميع أرجاء العالم من إثراء معارفهم عن طريق التزود بالمعارف من مَعين لا ينضب للكنوز الثقافية والطبيعية للقارة الأفريقية.